ذلك، فإن تأثيره الشخصي لاشك أعطاه قوة وسلطة تتجاوز تلك التي منحته إياها المعاهدات الرسمية، وعلى سبيل المثال، في شؤون القبائل التي تحالفت معه على قدم المساواة. وبالتأكيد، كانت هناك فجوات، ولكن فيما عدا الشمال الغربي فهي ضئيلة. فإطار الوحدة قد بني. ونظام سياسي على أسس راسخة قد شُيِّد، حيث كان ضم القبائل إليه ممكناً. الكثير منها التحق، وغيرها أمكن إضافته بسهولة"[٧].

ولغرض مناقشة الموضوع، فمن العملي أكثر تقسيم الجزيرة العربية إلى مناطق جغرافية، وبالتالي فحص مدى سلطة الرسول في كل منها. وفي مجرى النقاش، ستولى أهمية للنواحي السياسية من العلاقات بين الرسول والقبائل، وسيكرس اهتمام خاص بتلك القبائل التي يفترض أنها "ارتدت" فور وفاته. وهذا يساعد على استكمال النقاش في خلافة أبي بكر، الذي في أيام حكمه تمَّ فتح الجزيرة. وستعالج المناطق في الجزيرة حسب الترتيب التالي: الحجاز، نجد، المناطق الساحلية، والشمال.

١ ـ الحجاز

مكة، المدينة، والطائف، كانت المدن الرئيسية الثلاث في الحجاز. والهجرة من مكة إلى المدينة عام ٦٢٢م، أعطت الرسول قاعدة جديدة، يتابع منها نضاله لنشر سيادة الإسلام في الجزيرة العربية. وعقد من النشاط التبشيري في مسقط رأسه بنجاح محدود، أوضح للرسول أن المعارضة الشديدة في مكة تحول دون توسيع حركته، وعليه، فلا بدَّ من تبني استراتيجية جديدة إذا كان لنجاح أكبر أن